

نص حديث السيد عمار الحكيم في الامسية الرمضانية الاولى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الانبياء والمرسلين رسول اله العالمين ابي القاسم محمد وعلى اهل بيته الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين ، قال الله تعالى في كتابه الكريم " بسم الله الرحمن الرحيم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان " صدق الله العلي العظيم . . سادتي الافاضل اخوتي الاكارم اخواتي الفاضلات بداية ارحب بكم اجمل ترحيب وأبارك لكم هذه الليلة الشريفة والتي نستقبل فيها شهر رمضان المبارك شهر الطاعة والمغفرة شهر الصيام والقيام وشهر الطاعة والإنابة ، شهر دعينا فيه الى ضيافة الله وجعلنا فيه من اهل الكرامة لله ، هنيئا لكم هذه الضيافة الالهية والوفود على الله تعالى هنيئا لكم هذه الفرصة التي لا تعوض حينما تكون ايادي الشيطان مغلولة وحينما يكون الانسان مستعدا ومهيئا لطاعة الله تعالى " نومكم فيه عبادة وأنفاسكم فيه تسبيح " وعلينا ان نستثمر هذه الفرصة وهذا الشهر الفضيل ونحن على ابوابه ونحن في بدايته .

من يعمل للأخرة يحصل على سعادة الدارين

هذه الحياة ربما فيها اخطاء متى يصحح الانسان ومتى يقول لنفسه كفى متى يعدل من مواقفه ويراجع نفسه متى يتخذ القرار التاريخي القرار الصحيح لان يسير في طريق العبودية لله تعالى ، في دائرة المؤمنين كلنا نبحث عن الآخرة نريد ان يتوج عملنا بالجنة والسعادة في الدنيا والآخرة ومن يعمل ليكون سعيدا في آخرته الله تعالى يعطيه سعادة الدنيا والآخرة وهذه هي المفارقة من يعمل للدنيا فقد الآخرة واذا حصل الدنيا لا تعطيه كل شيء فمن يعمل للدنيا يحصل على افضل تقدير والاحوال يحصل على جزء من طموحاته الدنيوية والجزء الاكبر من الدنيا لا يحصل عليه والآخرة تضيع عليه ومن يعمل للأخرة يحصل على سعادة الدارين فعليا ان نستثمر هذا الشهر الفضيل وان نبذل جهودنا ان نخرج من هذا الشهر ونحن غير ما كنا قد دخلناه .

ابدا بالوقفة السريعة من هذا الشهر الفضيل وما هي واجباتنا وكيف نتعامل مع شهر رمضان ، ومن يوم غد نبدأ بالحديث عن رسالة الحقوق للامام زين العابدين (ع) .

الاعمال الواردة في شهر رمضان من الوجوب والاستحباب فيها تنوع كبير جزء منها يرتبط بالجوانح والنية والقلب بداخل الانسان :-

اولا / بالنية وهي البداية اذا كان قلبك طاهر فاندفاعك نحو العمل يكون اندفاع صحيح ، جانب من الاعمال من العبادات والممارسات المهمة اولها الصوم وفيها العديد من الاعمال كما سنستعرض ، اذا الجانب الجانحي .

ثانيا / العبادة بالجوارح وممارسات عبادية عديدة في بناء الانسان .

ثالثا / جانب يرتبط بالسلوك كيف تتعامل مع الآخرين كيف تصل الرحم كيف تبني علاقات انسانية وكيف تنسق مواقفك وتنظم ايقاع السلوك بالشكل الذي لا يكون فيه اعتداء على الآخر او الاساءة الى الآخر .

رابعا / الاهتمام بالقضايا الانسانية لا يمكن ان تعبر وتمر على الفقير كما تمر في كل وقت الضعفاء الفقراء المساكين النازحين من لهم حاجة من لديهم ضعف في اوضاعهم المادية رعاية هذه سلسلة من الاعمال تصب في هذا الاتجاه .

خامسا / جانب يرتبط بهموم الامة الجهاد في سبيل الله اهم غزوة لرسول الله هي غزوة بدر في شهر رمضان ، رمضان ليس وقتا للجلوس والراحة ، في الثقافة الاسلامية الجهاد والتصدي والمواقف الكبيرة في شهر رمضان .

سادسا / العلم والتفقه في الدين والتعرف على واقع هذه الحياة وعلى مسؤولياتنا ، من نحن واين نحن وماذا يجري في هذا الكون وما هو موقفنا تجاه ما يجري ما هي واجباتنا ما هي الاحكام والرؤية ماذا يحتم علينا الاسلام وما هو الموقف الشرعي وما هي الاستحقاقات الاجتماعية علم ومعرفة ، دائرة الواجبات والمستحبات دائرة العبادات والاعمال الواردة في شهر رمضان فيها شمولية كبيرة فيها جانب ذاتي وعبادي اجتماعي واخلاقي وروحي ومادي وفيها جانب سياسي وعسكري ومعرفي الى غير ذلك .

مجموعة الواجبات والمستحبات في شهر رمضان الكريم

(النية الصادقة في شهر رمضان " وان الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره " كل واحد يعرف وحده والله تعالى عالم بنا ونوايانا ، القلوب الطاهرة ، يجب تنظيف وتطهير القلوب نزيل الغبار عنه ، ليس هناك وقت افضل من شهر رمضان لرفع الذنوب والمعاصي وتعديل النوايا غير الطيبة والمخططات غير المشروعة ، التوبة الى الله تعالى التوبة النصوح التي لا يعود فيها الى الذنب من جديد ، راجع نفسك واعترف بين يدي الله تعالى وليس بين عباد الله قل له الهي انا الذي اذنبت واسات واخطات اعلم مراجعة وقل الهي انا ضيفك في شهر ضيافتك وأريد ان تحسن الى ضيفك وأريد صك المغفرة والرضوان منك يا الله في هذا الشهر الكريم ، الصوم والصلاة تلاحظون في اعمال شهر رمضان هناك صلوات مستحبة يمكن ان ياتي بها الانسان في كل اوقات اليوم ، قراءة القرآن ، شهر رمضان ربيع القرآن يجب ان نكون مأنوسين مع القرآن حاول ان تكون لك خصوصية في شهر رمضان ، من حيث الكمية اكثر والتدبر في الآيات هناك مصاحف على هامش المصحف توجد بعض المفردات غير المفهومة يكتب تفسيرها وشرحها ومن يتجاوز هذه المرحلة يقرأ تفسير هذه الآيات يزداد معرفة ، تلاوة القرآن عنوان وارد في الروايات ، التدبر في آيات الذكر الحكيم ايضا عنوان آخر مستقل ورد في اعمال شهر رمضان ، الدعاء تعلم كيف تتحدث مع رب العالمين وأئمتنا (ع) علمونا وأدعية شهر رمضان ادعية عالية المضمون يجب ان نتدبر بها وكأنها تعبر عن ظروفنا وذنوبنا ومعاصينا وسلوكنا ويجب ان نكون مأنوسين بالدعاء ، الذكر في شهر رمضان له حلاوة خاصة ، الزيارة زيارة المشاهد المشرفة لأهل البيت (ع) هذه فرصة في شهر رمضان ، هذا جانب وجانب آخر افطار الصائمين " تقربوا الى الله وامنوا لأنفسكم بالجنة بإفطار الصائم ولو بشق تمره ولو بالماء اطعام وإفطار الصائمين شيء مهم ، الصدقة التصديق على الفقراء والمساكين بما تجود به النفس ، الصدقة لا تقلل من اموالك ولكنها توجد النماء " من جاء بالحسنة فله عشر امثالها " في الروايات اذا شحت عنكم الاموال فتصدقوا فالله ايسهل ، تعلم الاحكام الشرعية بدءا من احكام الصيام ، متى تمسك وما هي موارد الامساك

ومتى تفطر ولا تتعجل في امور ومسائل يتبين انها مخله بالصيام وهكذا الاحكام الشرعية ، هل يمكن ان يكون الانسان يصلي وبعد مرور اربعين سنة يتبين ان صلاته غير صحيحة ربما لان وضوئه غير صحيح او قراءته غير صحيحة الى غير ذلك من الامور ، الانسان يجب ان يكون عنده معرفته بالحكم الشرعي ، الحمد لله اليوم هناك فضائيات وعلماء يظهرون ويبينون الحكم الشرعي بشكل بسيط هذه ثقافة الحكم الشرعي مع الاسف ضعيفة في بلادنا ، ايا زمان الخطيب حينما يصعد يبدأ ببيان قضية شرعية واليوم هذه القضية اختفت والخطباء لا يبينون قضية شرعية هناك نوع من القصور في هذا الجانب ونحتاج الى الجهد لتعلم الاحكام الشرعية ، الاعتكاف في ليالي القدر في المسجد الجامع في كل منطقة نعتكف ، ربما لا تعرفون ما هي فوائد الاعتكاف ، التقوى هذا حلال وهذا حرام هذا الله تعالى يرضى به وذاك لا يرضى به ، لا اعمل بالحرام والواجب لا اتركه هذا التقوى ، اما المستحب والمكروه فذاك الورع ، الورع عن محارم الله قضية ليس فيها حرام ولكنه فيها شبهة نبتعد عنها ، الورع في الجانب الاجتماعي نفعه ولكن في الجانب الشرعي شيء لا نفعه ، في القضايا غير الواضحة النظرة او الاستماع الى هذا الامر او المتابعة لهذا المسلسل او ذاك الشيء الذي اشك به اتركه .

أدعو طلبة الجامعات والمدارس للتدريب على استخدام السلاح

الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في الاسلام له معنى واسع وواضح مصاديقه هو الجهاد العسكري اليوم ابنائنا في القوات المسلحة الجيش والشرطة والحشد الشعبي شبائنا في هذا الحر في الصحراء يقاتلون الارهاب الداعشي ويقدمون التضحيات العظيمة والكبيرة هنيئا له ، المرجعية دعت الى التعبئة الشاملة ، يا طلاب المدارس والجامعات استثمروا هذه الفرصة اذهبوا تعلموا على استخدام السلام استعدوا للحظة المنازلة اذا ما تطلب الامر يجب ان نكون مهئين لأسوأ الاحتمالات ، الجهاد في الاسلام بمعنى التصدي كي تصدي صالح فهو جهاد في سبيله وصولا من يتصدى لتزكية نفسه قيل عنه الجهاد الاكبر جهاد النفس ، في اي خطوة صحيحة تتصدى لها فهو جهاد في سبيل الله ، رعاية الضعفاء والمساكين ثلاثة ملايين نازح عوائل شهداء ومجاهدين ذهبوا للدفاع عن الوطن والعقيدة بعضهم رواتب ليس لهم ، ما هي مسؤوليتي تجاه هذه العوائل الفقراء المساكين الارامل ، نحتاج الى تضامن ورعاية ، الرحمة والمودة للمؤمنين وصلة الارحام التواصل الاجتماعي ، اوجه ندائي للقيادات والقوى السياسية الكريمة والقوى المجتمعية لاني شعبنا للقوى العشائرية للشباب للكبار للمكونات شهر رمضان شهر التواصل الاجتماعي ، على المستوى الفردي عندك مشكلة مع اخ مع صديق مع قريب صارت مشكلة او ازمة الآن وقتها انت بادر ليكن لك السبق في هذا الامر ، على المستوى السياسي قوى سياسية عندها مشاكل مع بعضها في اجواء شهر رمضان يجلسوا ويحلوا مشاكلهم قوى اجتماعية مذاهب قوميات اديان مناطق ، عشائر لديها مشاكل ونزاعات هنا وهناك في شهر رمضان اجلسوا وببركة هذا الشهر الفضيل ضعوا يدا بيد وافتحوا صفحة جديدة ولاحظوا البركة الالهية كيف تنزل على الجميع ، اني انتهز هذه الفرصة في شهر رمضان لأدعو جميع الاطراف الى المحبة والتلاحم والتماسك الى التواصل الى حسن الظن ببعضنا الى مد الجسور الى بعضنا ونمد اياديها الى اخواننا والى شركائنا في هذا الوطن ، الاخلاق الحسنة مع الناس الابتسامه كلمة رقيقة تعامل بهدوء تجنب المواقف والأقوال الشديدة والعنيفة ، الاخلاق الحسنة مع الاهل مع الزوجات والأخوات والأمهات في يشهر رمضان ، التعامل الحسن مع من ملك امره من العبيد او العاملين تحت يده ، اليوم ليس هناك عبيد ولكن ربما البعض تحت يده موظف او ناس تأتمر بكلامه وأمره تعامل الحسن والطيب ، نظافة العين واللسان واليد لنحرص في شهر رمضان ان لا ننظر الى الحرام هذا في كل وقت ولكن في شهر رمضان تكون هناك خصوصية ، نظافة اللسان البعض منا بالمزحة يصدر منه الكلام البذيء " ولقد كرمنا بني آدم " يجب تجنب الكلام البذيء والخطوات غير الصحيحة والنظرة غير البريئة وغير الموقفة . هذه عناوين وردت في العبادات في شهر رمضان ((.

الجانب الآخر كل هذه العبادات جاءت لتتابع وتحقق اهداف معينة ، الله تعالى لا يريد الاذى لعباده بالثاكير ، حاشاه من ذلك ، الصيام والصلاة والصدقة والجهاد والعلم وغيرها وكل واحدة من هذه الامور هي في الحقيقة لتنمية جانب من شخصيتنا ، الله تعالى يرفق بنا يدرينا ويعلمنا حبا بنا ، كما في ساحات القتال قوة التدريب من اجل قوة المقاتلين وثباتهم ، كذلك الله تعالى جعل هذه العبادات اهداف وغايات ومناشيء ، العبادة عادة بها شكل ومضمون ، الصيام قبل الفجر ان تمسك الى المغرب بكافة الممسكات المعروفة هذا الشكل العبادي ، الصلاة يجب ان تكون عندك طهارة وتصلي في الوقت وتستقبل القبلة والمكان والثوب طاهر هذا الشكل العبادي ، وهناك شيء جوهر وروح العبادة الهدف والغاية من العبادة .

الاهداف والغايات المتحققة من الممارسات العبادية

الهدف الاول / تزكية وتطهير النفس حتى يحصل الانسان على عنوان وما نشيت وارد في كل الادعية نطلبه من الله وهو العتق من النار ، حريتنا بحسن العبودية لله تعالى ، هذا هو هدف مركزي وأساسي ، العتق من النار وتزكية النفس ، لاحظوا عن الامام الصادق (ع) " ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحدهما فاذا صتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب وعضوا أبصاركم عما حرم الله ولا تنازعوا ولا تحاسدوا " ان يغط بعضنا بعضا " ولا تغتابوا " لا تذكروا الآخرين بسوء وهذا دليل ضعف ، يعني ان هناك منقصة حقا ولكن لا تذكرها اما اذا لم يكن هناك شيء وأنت تذكره بسوء فهذا بهتان وهو ذنب وخطيئة اعظم من الغيبة " طوبى لمن شغله عن عيوب الناس " عن رسول الله (ص) " ولا تماروا ولا تحالفوا " لا تقسموا اليمين لأبسط الامور ، الحلف لا يكون الا في القضايا الخطيرة والحساسة والتي تحتاج الى اليمين على المنكر ، في كل قضية يأتي اسم رب العالمين هذا لا يجوز ، الله عظيم لا يذكر الا عند الحاجة لا تحالفوا صدقا ولا كذبا ، ولا تسابوا ، سباب وشتيمة حينما تكسر الآخر سوف يدافع عن نفسه ويسبك ايضا ويزيد وأنت ايضا ترد عليه ويتطور الامر وربما تزهق الارواح وتتصدع النفوس ، يا مسلمين يا طيبين حتى لو تختلف مع الآخر لا تسب ولا تجرح ولا تكسر ولا تعتدي حتى الآخر لا يعتدي عليك ، " ولا تسبوا الذين كفروا فيسبوا الله عدوا بغير علم " ولا تشتموا ولا تظلموا " لا تعتدي على احد ، ولا تسافهوا " لا تقلل من قيمة الآخر لا تسخر منه وتستهزئ لانها جرح لمشاعر الناس ، ولا تفاجروا الفجور المعصية الرذيلة ابتعدوا عنها ، ولا تغفلوا عن ذكر الله ولا عن الصلاة والزموا الصمت والسكون والصبر والصدق ، ومجانبة اهل الشر ، الانسان الذي ليس له سمعة طيبة ابتعد عنه ، واجتنبوا قول الزور والكذب والفري والخصومة وطن السوء) .

شهر رمضان فيه كل هذه المعاني ليس فقط ان تمسك عن الطعام والشراب بل كل جوارحك صائمة يدك وعينك وقلبك ولسانك وفكرك وجلك الكل صائمة وممسكة ، هذا شيء مهم .

الهدف الثاني / الصبر والاستقامة ، الصوم ارادة ، الامسك عن الطعام والشراب وغيرها يقوي الارادة ، تكون اقوى من هواك ، الانسان من يملك ذرة من الضمير بعد المعصية يندم ويلوم نفسه تصيبه حالة من الندم بعد المعصية لانه يعرف ان هذه معصية وحرام ولكنها يفعلها لان ليس عنده ارادة ، العبادة في شهر رمضان تقوي الارادة ، البعض يظن ان القوة هي القوة الجسمانية ويعرض عضلاته امام النساء وينهار امام اول امرأة ويذهب الى المعصية فورا ، هذه ليست شجاعة والشجاعة ليست بالعضلات وانما بالإرادة ، عندك ارادة فانت الشجاع القوي حتى لو لم تملك العضلات واذا ليس عندك ارادة فانت ضعيف حتى لو كانت عندك العضلات القوية ، القوة بالإرادة .

الهدف الثالث / العلم والمعرفة ، نخرج من شهر رمضان نزداد معرفة برسول الله واهل بيته بديننا بديننا بخطواتنا بأخلاقنا معرفة ، " افضل الاعمال في افضل الليالي ليلة القدر طلب العلم " العلم النافع المقرب الى الله طلب العلم أولى لذلك كبار علمائنا كانوا يضعون ساعات من ليلة القدر للمذاكرة العلمية طبعا العلم المقرب الى الله تعالى ، هذا الشيء مهم.

الهدف الرابع / العلاقات الايمانية وتكلمنا عن هذا الجانب وضرورة ان تكون لنا علاقات ايمانية مهمة .

الهدف الخامس / الابعاد الانسانية ، دعم الفقراء والمساكين ، هذا شهر نقدم نتواضع زوروا عوائل الشهداء والمجاهدين زوروا بيوت الارامل واليتامى مع زوجاتكم واخواتكم زوروا الضعفاء في المجتمع وقدموا لهم ما يتيسر وسوف تكون البركة في رزقكم وحياتكم ويدفع البلاء عنكم بهذا الخطوات.

الهدف السادس / الجهاد في سبيل الله والتصدي

هذه ست اهداف جوهرية وأساسية تمثل الغايات والأهداف للصيام واعمال شهر رمضان وحينما نخرج من هذا الشهر ونحن اكثر تحمل للمسؤولية واكثر تواصل مع الناس واكثر علم حينئذ نكون قد حققنا النتائج . نقطة اخيرة كل منا يجب ان يضع برنامج خاص به ينسجم مع ظروفه وياخذ من هذه السلسلة الكبيرة من الاعمال والعبادات يأخذ جانبا ويحاول في هذه المجموعة والسلة من العبادات التي يأخذها ان يكون فيها من كل هذه الاعمال المتنوعة ، هناك من يتعد عن الناس ويتفرغ الى العبادة ولكن لا يبدو من منهج اهل البيتان هذا غير صحيح ، بل الحضور في مجالس العلم والمعرفة كهذا المجلس حضراتكم حاضرين فيه هذا جزء من العبادة والتكامل في الشخصية الانسانية ، التواصل مع الناس، حاول ان يكون في شهر رمضان عطاء مالي تصدي اجتماعي اهتمامات خاصة انسانية ومعنوية بذواتكم وعوائلكم " قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " اصطحبوا اولادكم وعائلاتكم الى المجالس لا تمارس هذه العبادات وحدك بدون العائلة ، منهاجك الخاص فيه التزام كامل بالواجبات وانتقاء للمستحبات بشكل ممنوع فيه هذا التعدد والتلون فيه مراعاة للغايات والاهداف والمضمون والمحتوى المطلوب وفيه مراعاة طبيعة المرحلة نحن اليوم في لحظة تصدي وجهاد في سبيل الله و مواجهة العدو فدعوات التصدي ومواجهة الاعداء يجب ان يكون اعلى ، ومرة ليس عندنا عدو وفي لحظة عادية تكون دعوات العبادة اعلى فيجب ان نلاحظ طبيعة الطرف الذي نمر به كمجتمع وكشخص ونضع برنامجا على هذه الخلفية ، ومن ليلة الغد سنبدأ ابحاثنا المستمرة في رسالة الحقوق لسيدنا ومولانا زين العابدين نسال الله تعالى ان يوفقنا لمرضاته ويجعلنا من المرجومين ولا ان نكون من المحرومين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .